لحظة فارقة: إدماج الأطفال الذين يعيشون في السياقات الإنسانية في الأجندة العالمية

يمثل **المؤتمر الوزاري القادم حول إنهاء العنف ضد الأطفال** المزمع تنظيمه في بوغوتا، كولومبيا في الفترة من ٧ إلى ٨ نوفمبر ٢٠٢٤، فرصة تاريخية للحكومات وأصحاب المصلحة على مستوى العالم لتعزيز التزامهم بحماية الأطفال من جميع أشكال العنف. ولكن هذه الفرصة لن تتحقق إلا إذا تم أخذ الأطفال في جميع هذه السياقات بعين الاعتبار. وفيما تسارع دول العالم للوفاء بالتزامها بتحقيق الهدف ١٦.٢ من أهداف التنمية المستدامة—وهو هدف إنهاء العنف ضد الأطفال— فقد بات من الأهمية بمكان **أن يتناول المؤتمر بشكل ملموس قضايا حماية الأطفال في السياقات الإنسانية وفي أوضاع النزوح.**

الأزمات الإنسانية: حين يكون الخطر أمام الطفولة في أعلى مستوياته

لقد باتت الأزمات الإنسانية الناجمة عن النزاعات والأوضاع الإنسانية الهشة والتغير المناخي والنزوح القسري أكثر تواتراً وتعقيداً وأمداً، مما يعرض الأطفال لمخاطر كبيرة من الاستغلال والإساءة والإهمال. **يعيش طفل واحد من بين كل خمسة أطفال في جميع أنحاء العالم في شكل من أشكال النزاع أو يفر منه [1]**، فيما يجري اقتلاع ملايين آخرين من مواطنهم بسبب الكوارث المناخية أو إجبارهم على الهجرة عبر طرق خطرة. يواجه الأطفال المتضررون من الأزمات الإنسانية مخاطر كبرى غير عادية من الاستغلال والإساءة والإهمال والعنف - بما في ذلك مخاطر الإتجار بالبشر وعمالة الأطفال والتجنيد في القوات والجماعات المسلحة والانفصال الأسري والعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، كما تتزايد وتيرة العنف القائم على النوع الاجتماعي بشكل كبير في مثل هذه الظروف، إذ تعاني ١٢ من البلدان العشرين التي تملك أعلى معدل من معدلات تزويج الأطفال من أزمات إنسانية حادة [2].

وفي ظل غياب جهود الحماية المتخصصة وواسعة النطاق، بما في ذلك جهود دعم المبادرات المحلية، يواجه هؤلاء الأطفال **آثاراً مدمرة طويلة الأمد** على سلامتهم الاجتماعية والعاطفية والجسدية والعقلية والنفسية، كما تتعرض فرصهم المستقبلية للخطر الشديد.

لماذا يتوجب على المؤتمر الوزاري حول إنهاء العنف ضد الأطفال التركيز على الأوضاع الإنسانية وأوضاع النزوح

على الرغم من أن الأطفال الذين يعيشون في بيئات إنسانية وفي أوضاع النزوح هم من بين أكثر الفئات ضعفاً على وجه الأرض، إلا أنهم غالباً ما يبقون مهمشين وغير مرئيين في المنتديات العالمية، ولا تعد المؤتمرات الوزارية استثناءً. وحتى أجندة ٢٠٣٠ نفسها فهي بالكاد تشير وبشكل عابر إلى هذه السياقات الإنسانية. ولضمان إحراز تقدم حقيقي **يتعين على المؤتمر الوزاري حول إنهاء العنف ضد الأطفال أن يضع الأطفال المتضررين من الأزمات في صميم المناقشات والالتزامات والنتائج،** فالمؤتمر يوفر فرصة فريدة للحكومات لكي تقدم **التزامات حقيقية وملموسة** لمعالجة هذه القضية الملحة من خلال التركيز على ما يلي:

[1] https://www.unicef.org/press-releases/children-live-world-increasingly-hostile-their-rights
[2] https://www.girlsnotbrides.org/learning-resources/child-marriage-and-humanitarian-contexts

1. **دمج السياقات الإنسانية في نتائج المؤتمر:** إذ يتعين على الحكومات السعي لمنع جميع أشكال العنف ضد الأطفال والاستجابة لها في السياقات الهشة والأوضاع الإنسانية من خلال تعزيز الجاهزية وتوفير الدعم لمقدمي الرعاية وتعزيز أنظمة حماية الطفل بما يتماشى مع المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني. كما يتعين على أجندة بوغوتا وجميع التعهدات ذات الصلة أن تعطي الأولوية للأطفال في ظل الأزمات الإنسانية، مع ضمان عدم إهمالهم أو تركهم خلف الركب في الجهود العالمية لإنهاء العنف.

2. **الالتزام بوضع وجهات نظر الأطفال وظروفهم الإنسانية في المقدمة وضمان اعتبارهم جزءًا من الحل:** يجب على الدول الأعضاء والمشاركين الآخرين الإصرار طوال جلسات المؤتمر على الاستماع إلى الأطفال الحاضرين، وليس مجرد سماعهم، كما يجب أن تعمل الدول الأعضاء بشكل متواصل على جلب العدسة الإنسانية إلى جميع التدخلات المقترحة في مختلف الجلسات والفعاليات ضمن المؤتمر.

3. **معالجة الأسباب الجذرية للأزمات:** يتعين على الحكومات معالجة الأسباب الجذرية للأزمات – بما في ذلك الفقر، وعدم المساواة، وغياب الاستقرار السياسي، وتغير المناخ، والجوع، وانعدام القدرة على الوصول إلى الخدمات الأساسية. ويعد ذلك ضرورياً لإنهاء الأزمات القائمة والحؤول دون اندلاع أزمات جديدة في المستقبل، بالتزامن مع ضمان حماية الأطفال ورفاههم في كل مكان.

نداء للعمل: حماية الأطفال في الأوضاع الإنسانية

إن حماية الأطفال في الأوضاع الإنسانية وفي أوضاع النزوح هي في آن واحد **التزام أخلاقي واستثمار في المستقبل**، فالأطفال هم أصحاب الحقوق الحقيقيون وهم يمثلون المستقبل بالنسبة لمجتمعاتهم، ولذلك فإن ضمان سلامتهم وتوفير الدعم لهم وتمكينهم هو حقهم الأصيل وهو الطريق لبناء مجتمعات أكثر مرونة.

يتعين على الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص والجهات المانحة أن تعمل معًا لخلق بيئة يمكن فيها لكل طفل - بغض النظر عن مكان إقامته - أن يعيش وينمو في بيئة آمنة وخالية من العنف، ويوفر المؤتمر الوزاري حول إنهاء العنف ضد الأطفال فرصة لا تعوض لتقديم التزامات ملموسة من شأنها أن تعالج نقاط الضعف المحددة التي يواجهها الأطفال في الأزمات الإنسانية.

إن وضع الأطفال المتضررين من الأزمات الإنسانية في صميم أجندة القضاء على العنف ضد الأطفال من شأنه أن يخلق الفرصة لعكس الآثار المدمرة التي تطال رفاههم ومن شأنه أيضاً أن يكسر حلقة الفقر والعنف وعدم الاستقرار التي يعيشون فيها. إن الفشل في القضاء على العنف ضد الأطفال في هذه البيئات بشكل هادف ومدروس من شأنه أن يقوض الالتزام العالمي بإنهاء العنف ضد جميع الأطفال، كما هو موضح في الهدف ١٦.٢ من أهداف التنمية المستدامة.

يمكنكم العثور على مزيد من المعلومات حول الفعاليات المتعلقة بالسياقات الإنسانية وأوضاع النزوح ضمن المؤتمر الوزاري حول إنهاء العنف ضد الأطفال على هذا الرابط